ألف حكاية وحكاية (٢١)

# قتلتنى يا شيطان

وحكايات أخرى يرويها

يعقوب الشاروني



رسوم عبد الرحمن بكر

مكتبة مصر

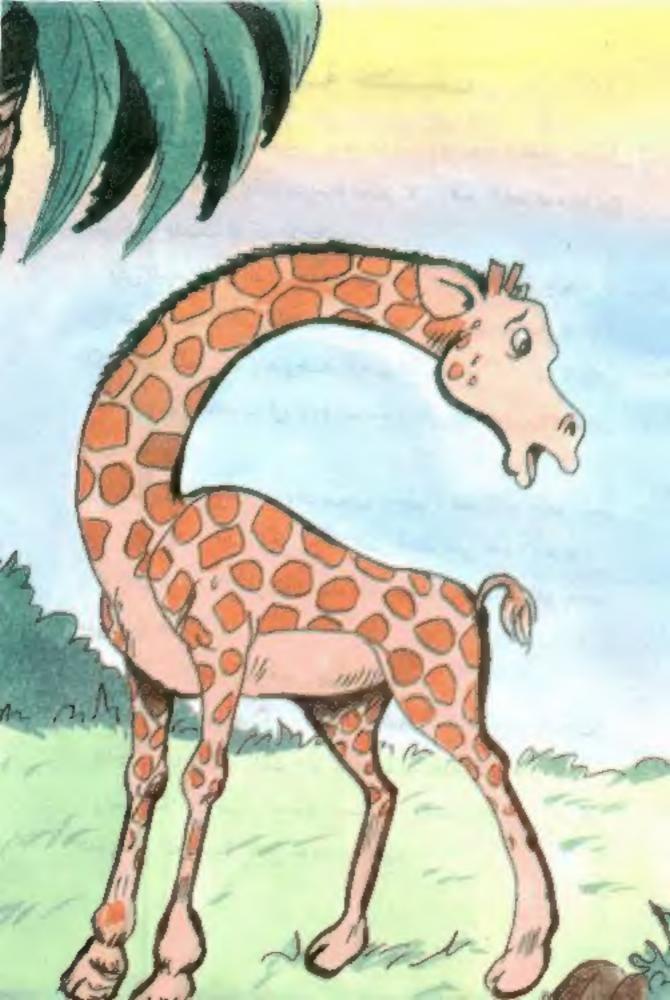
## لماذا بكى التمساح ؟

تقول الحكايات إن عنوتين ذهبتا للشرب من ماء النهر ، فأمسك التمساخ بواحدة منهما ، والنهمها . وفي الوقت الذي الطلقت فيه العنوة الأخرى تجرى للنجاة بحياتها ، يسدأت دموغ النمساح تتساقط . وشاهدت زرافة النمساخ يكي ، فقالت تُولِّف : « يجب أن تظل تبكى تعيرًا عن الندم ، من أجل كل الأخطاء التي ترتكيها في حق سكان الغابة » .

هنا قال التمساحُ: « بل أنا أيكى لألنى لم أستطع الإمساك بالعنزة الثانية » !

قَالَتِ الزرافةُ وهي تبتعدُ مسرعةً : « صدق مَنْ قَالُوا عن الدموعِ غير الصادقةِ ، إلها دموغ التماسيع » []





### نوبة غضب

« روبرت لويس متيفنسن » هو مؤلف رواية « دكتور جيكل ومستر هايد » ورواية « جزيرة الكنز » . وهو انجليزى ، تتروَّجُ أمريكيةُ أخلصَتُ له كلُّ الإخلاص .

وفي اليوم الأول الذي أخدها فيه لتتعرف على أسرتِه بعد أن تروجها ، جلست على القشاء مع والنبو ، وكان الطعام ممتازا ، لكنّ الوالد غضب ، لأنه وجد اللحم قد نضع أكثر مما يجب ، قصاح يؤنّب الخادمات في ثورة شديدة ، حتى جعلهان يرتجفن من شدة الخوف .

عندند وقفت روحة ابنه وقد شخب وجهها ، فقد كان الظلم أكثر ما يُثيرُ غضيها . وقالت وهي تُجاهِدُ لكي تحافظ على هدوء صوتها : « إنك تقسو على هؤلاء النساء المسكبتات المخلصات لغير سبب مفهوم !! »

ثم اتحدرت دمعة كبيرة من عينها

وامثلاً الشيخُ بالدهشةِ ، ونظر إليها مُعجّا ، وقالَ وهو يضحكُ:
«اجلسي يا ابنتي .. إلك حقًا كالجمرةِ المشتعلةِ تحتّ الرهادِ ا!»
ومنذ ذلك الوقت ، سادَ السلامُ ، وصار الرجلُ يحرِصُ جدًّا على أن يسيطرَ على توبات عضبهِ .



# صياح الدِّيك

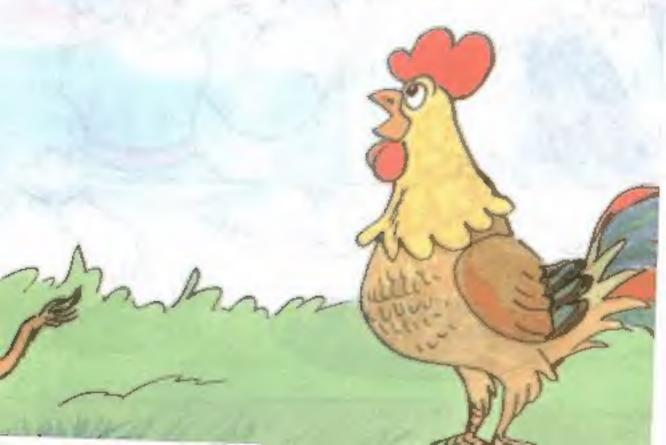
ترك فلاَحٌ جِمارَة في حقل بجوار إحدى الغايات . وكان مع الحمار ديك يلتقطُ طعامة من يقايا الحصاد حول الحمار .

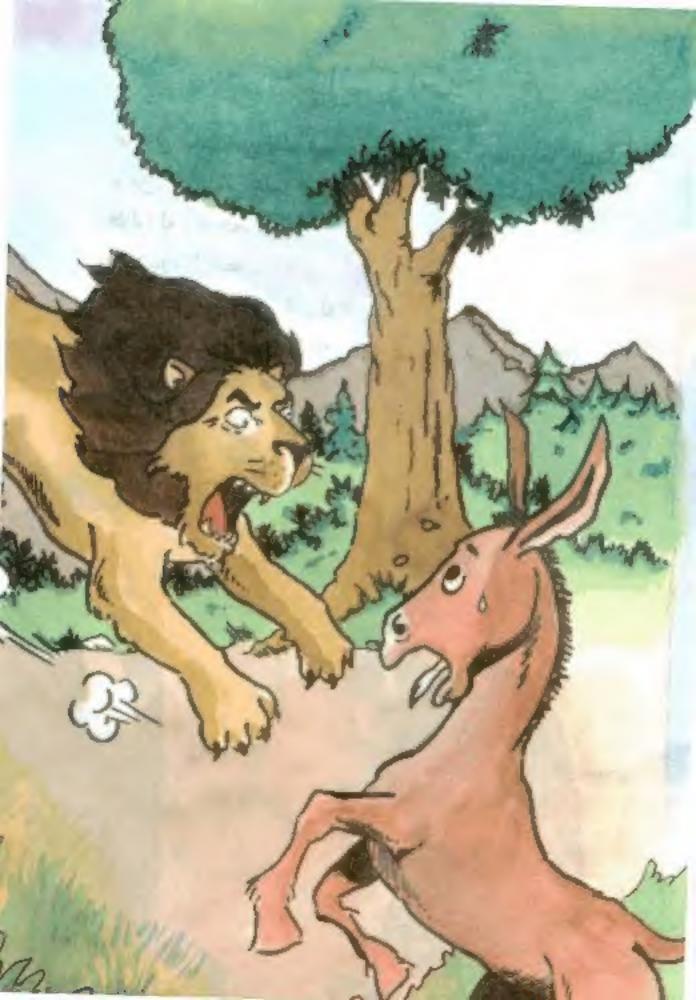
و فجأة اقترب من المكان أسدٌ جوعانُ ، وكان موشكًا على أن يفترسَ الحمارَ . عندندُ صباحَ الدّيكُ صبحةُ عاليةً . ولما كانت الأسودُ تنزعجُ عادةً من صباح الدّيكِ ، فقد هرب الأسدُ مسرعًا .

أحسُّ الحمارُ بفزع الأسدِ وفراره ، قطَّنَّ أنَّ الأسدَّ يَخَافُ مِنه . فاستجمع شجاعته ، والطلق وراءة ليقاتِلُه .

لكنَّ بعد مسافةٍ قليلةٍ ، عادَ إليه الأسدُ ، وأَسْسَكَ به ، وقضى عليه . شاهدَ الدِّيكُ ما حدث ، فقالَ لنفسيهِ :

« ما هلك مَنْ عَرَفَ قَلْزُ تَفْسِهُ » .





#### جواب واحد

جاءَ إلى البلدةِ التي يقيم فيها جحا عالمٌ كبيرٌ ، وسألُ أهلُ البلدةِ : « من أكثرُ الناس علمًا عندكم ؟ »

فقالوا له: « جحا » .

وأرشدوه إلى بيته .

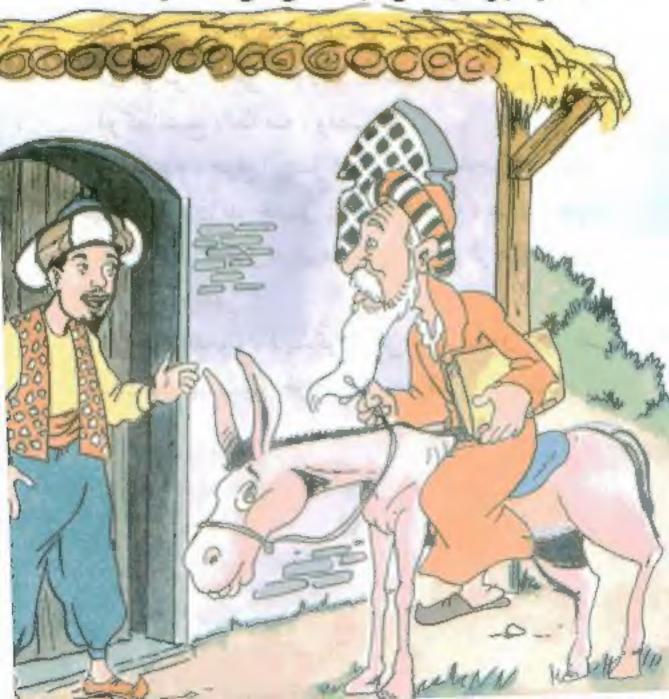
قلما جلس مع جحا ، قال له :

« عندى أربعون سؤالاً ، فهل تقدرُ أن تجيبني عنها كلُّها في



فقال جحا « نعم . اسأل ما شِنْت » . فذكر العالم أسئلته الأربعين ، فقال له جحا : « هل تريدُ إجابةً واحدةً عنها ؟! » فقال العالم : « نعم . . هذا شرطى الأساسى »

« الأمرُ سهلٌ ، وإجابتي الواحدةُ هي أنني : لا أعرفُ !! »



## قتلتني يا شيطان

قَالَ شَيخٌ كَبِيرٌ لرجلٍ يعصى اللَّه : « لماذًا لا تصلَّى ، ولا تصومُ ، ولا تؤدى ما فرضهُ اللَّهُ عليك ؟ »

قال الرجلُ : « ولماذا أفعلُ هـذا كلَّـهُ وأنا أعـرفُ ثـلاثُ كلماتِ ، إذا قُلْتُها عند موتى ، غفرُ اللَّهُ لى ؟! »

قالَ الشيخ : « ما هذه الكلماتُ الثلاثُ ؟ »

قال الرجلُ : « هي : مولاي .. اغفُ عني ! »

فتركة الشيخ يانسًا منه ، ومضى

وذات يوم ، خوج الرجلُ العاصى راكبًا جوادهُ ، وعبر على قنطرةٍ فوق نهرِ عميق ، وأثناءَ عبوره ، شاهدُ الجوادُ منظرًا النزعهُ ، فانطلق يجرى مسرعًا ، فسقطُ الرجلُ من فوق ظهرهِ في ماء النهر .

وَفَى هذه اللحظةِ ، لم يتذكّر الرجلُ وهو يغرقُ إلا ثـلاثُ كلماتِ قالَها يسُبُّ بها الجوادَ ، وهي : « قتلُتني يا شيطانُ ! »

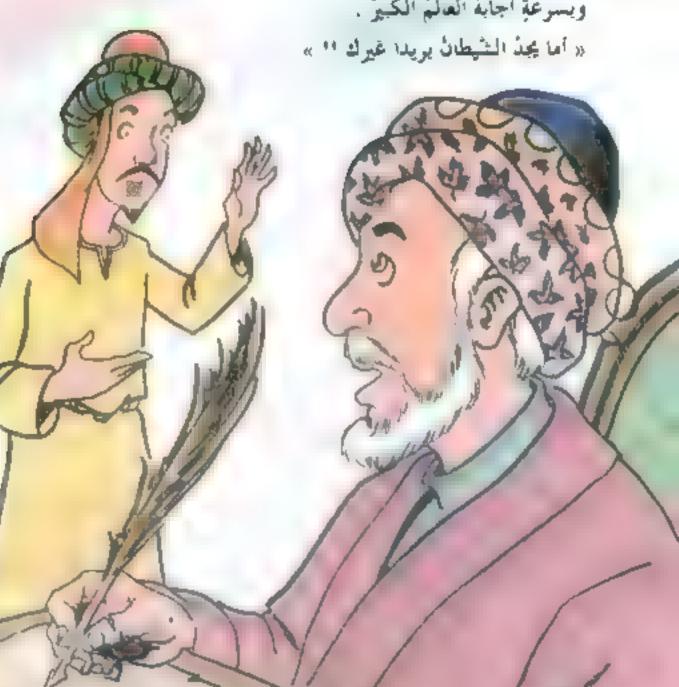


# بريد الشيطان!!

تحكى كتب العرب ، أن رجلا ذهب إلى عالم مشهور مس رجال لمقه والأدب، وقالَ له:

« إِنَّ قَالاتًا شَتَمَكَ » .

ويسرعة أجابة العالم الكبير .



#### حساب عسير

ذات يوم ، جماء إلى المدينة المنورة وقد من أهمالي مدينة حمص بسوريا . ولما استواحوا من شفرهم الطويل ، ذهبوا لمقابلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

رحّب عمرُ بالوقد ، وسألهم عن أحوالِهم ، وعن حاكم مدينتِهم، فقالو؛ له :

«إنه خيرُ حاكم يا أمير المؤمنين ، لولا أنه بنى لنفسه دارًا فحمة » غضب عمرُ ، وفي الحال أرسل مندويًا عنه إلى هم ، وقال له : « إذهبُ وأحضر الحاكم ، بعد أن تنزع أبواب قصره الذي يناة » . ولما وصل حاكم هم إلى المدينة المسورة ، وطلب لقاءً عمر ، لم يأذن له بلقائه ثلاثة أيام . وفي اليوم الرابع ، قابلة عمر في المكان اللي تعيش فيه إبلُ الصدقة وأغنامها ، شم أمرة أن يلبس ملابس الرعاة ، وأن يرغى الإبل والغنم .

وبعدُ آيام ، استدعاهُ عمرُ ، وقالَ له :

« الآن ارجع إلى عملك في حمص ، ولا تحاول أن تتميّز عن الناس أو تستعلى عليهم ، فما أرسلتك حاكمًا لتيني لنفسك قصرًا من مال الشعب . إنما أرسلتك لترغى مصالحهم بالحق والعدل » .

## في الثالثة صباحًا!!

حكى مهندس من أصدقاني ، قال :

كنتُ أعملُ في أسوانُ . وذات مسرةِ ، دقَّ جرسُ التليفونِ بعدُ منتصفِ الليلِ دقاتِ متواصلة ، فاستيقظتُ منزعجًا ، ورقعُستُ السماعةُ .

كانت مكالمة من مسافة بعيدة .

وسمعتُ صوتُ أمَّى تقولُ :

« هذا أنتَ يا بُنَى ؟ »

قلتُ في اضطرابِ:

« أَمِّي .. ماذا حدث ؟! »

فسمعُتها تضحك وتقولُ:

« لا شيءً .. اليومُ يومُ عيدِ ميلادِكَ . كُلُّ سنةٍ واتت طيبُ » وزالَ اضطرابي ، وقد تذكّراتُ أنني أكملُتُ الثلاثينَ ، لكنُّ أثرَّ الانزعاج كان مسيطرًا على ، فقلت :

« لقد الزعجَّتُ جدًّا عندَ ما وجدَّتُ مَـنُ يوقظُنـي بالتليقونِ في الثالثة صباحًا ! »

أجالِتُ أمَّى في صوتِها المرح:

« لقد أيقظَّتني من فراشي في الثالث صباحًا في مثل هذا اليوم منذُ ثلاثينَ سنةً ، وقد وجدَّتُ اللَّلةَ أن هذا الوقت مناسبٌ لردّ الجميل ١١ »



# قنطرة تهتز

تصادق أرنب مع فيل ، وذات صباح خرجا يتمشيان ، وقادهما الطريق إلى عبور قنطرة صغيرة قوق أحد الأنهار

وبعدَ عبورِ القنطرةِ ، التفتّ الأرنبُ إلى الفيلِ ، وقال في إعجابِ شديدِ بنفسِه ؛

« أرأيت كيف كانت القنطرة تهتر تحت أقدامِنا ١٤ »

